

البداية والنهاية

كثير عن محمد بن ابراهيم التيمي حدثني عروة بن الزبير سألت ابن العاص فقلت أخبرني بأشد شيء صنعه المشركون برسول الله قال بينما النبي A يصلي في حجر الكعبة إذ أقبل عليه عقبة بن أبي معيط فوضع ثوبه على عنقه فخنقه خنقا شديدا فاقبل أبو بكر B حتى أخذ بمنكبه ودفعه عن النبي A وقال (أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله) وقد جاءكم بالبينات من ربكم) الآية تابعه ابن اسحاق قال أخبرني يحيى بن عروة عن أبيه قال قلت لعبد الله بن عمرو وقال عبدة عن هشام عن أبيه قال قيل لعمر بن العاص وقال محمد بن عمرو عن أبي سلمة حدثني عمرو بن العاص قال البيهقي وكذلك رواه سليمان بن بلال عن هشام بن عروة كما رواه عبدة انفرد به البخاري وقد رواه في أماكن من صحيحه وصرح في بعضها بعبد الله بن عمرو بن العاص وهو أشبه لرواية عروة عنه وكونه عن عمرو أشبه لتقدم هذه القصة وقد روى البيهقي عن الحاكم عن الأصم عن أحمد بن عبد الجبار عن يونس عن محمد بن اسحاق حدثني يحيى بن عروة عن أبيه عروة قال قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص ما أكثر ما رأيت قريشا أصابت من رسول الله A فيما كانت تظهره من عداوته فقال لقد رأيتهم وقد اجتمع أشرافهم يوما في الحجر فذكروا رسول الله A فقالوا ما رأينا مثل ما صبرنا عليه من هذا الرجل قط سفه أعلامنا وشم آباءنا وعاب ديننا وفرق جماعتنا وسب آلهتنا وصرنا منه على أمر عظيم أو كما قال قال فبينما هم في ذلك طلع رسول الله A فاقبل يمشي حتى استلم الركن ثم مر بهم طائفا بالبيت فغمزوه ببعض القول فعرفت ذلك في وجه رسول الله A فمضى فلما مر بهم الثانية غمزوه بمثلها فعرفت في وجهه فمضى فمر بهم الثالثة فغمزوه بمثلها فقال أسمعوني يا معشر قريش أما والذي نفسي بيده لقد جئتكم بالذبح فاخذت القوم كلمته حتى ما منهم من رجل إلا وكأنا على رأسه طائر وقع حتى أن أشدهم فيه وصاة قبل ذلك ليرفؤه حتى إنه ليقول انصرف أبا القاسم راشدا فما كنت بجهول فانصرف رسول الله A حتى إذا كان الغد اجتمعوا في الحجر وأنا معهم فقال بعضهم لبعض ذكرتم ما بلغ منكم وما بلغكم عنه حتى إذا بادأكم بما تكرهون تركتموه فبينما هم على ذلك طلع رسول الله A فوثبوا إليه وثبة رجل واحد فاحاطوا به يقولون أنت الذي تقول كذا وكذا لما كان يبلغهم من عيب آلهتهم ودينهم فيقول رسول الله A نعم أنا الذي أقول ذلك ولقد رأيت رجلا منهم أخذ بمجامع رداءه وقام أبو بكر ينكي دونه ويقول ويلكم) أتقتلون رجلا يقول ربي الله (ثم انصرفوا عنه فان ذلك لأكبر ما رأيت قريشا بلغت منه قط